رحلَ العلاّمة الهدلق كما عاش في هذه الدنيا

افتقدنا العالم أستاذَ النقد الأدبي والبلاغة الدكتور محمد بن عبدالرحمن الهدلق، وافتقدهُ أهله وتلامذته وزملاؤه، ومحبوه في جامعة الملك سعود، ومجامع اللغة العربية، ودارة الملك عبدالعزيز، ومركز حمد الجاسر الثقافي، ومركز خدمة اللغة العربية، والنادي الأدبي بالرياض، وكرسي المانع بجامعة الملك سعود. رحلَ -رحمه الله وغفر له وآنس وحشته في قبره – وقد سكن قلوب الكثير بعلمه الغزير، وتواضعه الجم، وخدمته لوطنه ولغته.

ولن أسهبَ في الحديث عن سيرته العطرة فقد تناولها من هم ألصقُ بمحطات حياته مني (الأستاذ محمد الحسيني في جريدة الرياض، والملف الذي أشرف عليه قبل أكثر من عقد من الزمن الدكتور إبراهيم التركي في المجلة الثقافية بجريدة الجزيرة) ولاعن بعده عن الأضواء وزهده (تلميذه الدكتور عبدالله الحيدري في اليمامة) ، ولاعن بحر علمه الواسع وإنتاجه اللغوي العميق (رفيق دربه الدكتور عبدالعزيز المانع)، ولاعن ذاكرته وحفظه (الأستاذ الناقد حسين بافقيه)، وغير ذلك من الصفات الحميدة والسجايا الفاضلة، وأنا صغيرٌ عند علماء وأدباء جهابذة عاصروه.

وإنما سأوجزُ في خدمته لجامعة الملك سعود أستاذا وموجها لطلابه، وباحثا ومشاركا في ندواتها ومحاضراتها، وممثلا في عدد من لجانها الداخلية، وصديقا للجميع. خدم قسم اللغة العربية وآدابها أستاذا ورئيسا له، وكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (الآداب سابقا) عميدا لها، وعمادة الدراسات العليا (كلية الدراسات العليا سابقا) وكيلا وعميدا لها. لم أجد من تعامل معه في الجامعة من تلاميذه وزملائه ورؤسائه ومن كان ضمن إدارته في مناصبه الإدارية المتعددة إلا ويذكره بكل خير، ويثني على عطائه وبذله وسعة قلبه.

كان الوالد – رحمه الله ورفع درجته – يحدثنا عنه ونحن صغارٌ وقد سبقه الوالد في التخرج من كلية اللغة العربية بالرياض، ولما عينتُ معيدا بالجامعة ومن ثمّ مبتعثا للولايات المتحدة الأمريكية، كان الوالد – رحمه الله-ينقلُ لي سؤالَه عني وعن دراستي باستمرار، وهكذا هو مرشدا ومهتما بمن يسعى في طلب العلم والاستزادة في الدرجات العلمية العالية. وعند عودتي من البعثة وقد كنتُ في سنواتي الأولى في الجامعة وإذا به يسألني – رحمه الله – عن مشاركتي في نشر الأبحاث في مجال تخصصي أثناء دراستي لمرحلة الدكتوراه وبعد عودتي وقد أطلع عليها في الشبكة العالمية وكشاف المجلات باللغة الإنجليزية التي يتقنها، ويشدُ عضدي في الاستمرار في ذلك. وقد أكبرتُ فيه ذلك لسعة اطلاعه مع بُعد مجال دراستي عن اللغة العربية وآدابها.

رحمه الله ووالدي وجمعنا بهم في جناته، وألهم أهله وذويه ومحبيه الصبرَ على فراقه.

كتبه/ **هشام بن عبدالعزيز الهدلق**

عميد الدراسات العليا بجامعة الملك سعود

٦ رجب ١٤٤٥ هـ